١٤٤
إليكِ سلامي

[الطويل]

وإنَّكَ لو بَلَّغْتَها قَوْلِيَ: اسْلَمي
طَوَتْ حَزَناً وارْفَضَّ منها دُموعُها[١]

وَبَانَ الَّذي تُخْفي منَ الشَّوْقِ في الحَشى
إذا هاجَها مِنِّي حَديثٌ يَرُوعُها[٢]

وفاضَتْ فلم تَمْلُكْ سِوى فَيْضِ عَبْرَةٍ
وقَلَّ لِباقي العَيْشِ منها قُنُوعُها[٣]

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فسَلِّمي
فآيَةُ تَسْليمي عَليكِ طُلوعُها[٤]

بِعَشْرِ تَحِيَّاتٍ إذا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ
وعَشْرٍ إذا اصفَرَّتْ وحانَ وُقُوعُها[٥]

---

(١) يشغل بال الشاعر حبيبته، وحالها، فهي تذرف الدمع، ولا ينقطع، لذا فالمرسال يحمل الطمأنينة إلى قلبها وأمنيات السلامة وراحة البال من لدنه.

(٢) و (٣) الملاحظ أن الشاعر تحدّث عن معاناته، ولم يذكر ما تعانيه حبيبته إلّا في هذه القصيدة. فهي تحمل بين حناياها قلباً يعمره الحبّ والشوق، لذا إذا تذكرت بينهما حديثاً ما أثار في نفسها الحزن الشديد، فكانت العبرات تعبيراً عمّا تُحسّ به، وهي عاجزة عن الثورة، فليس لها إلّا البكاء وقد استحوذ عليها يأس، فلا قيمة لما بقي لها من عيش وأمان.

(٤) و (٥) الآية: العلامة. ولا زال يحاول إدخال التسلية والطمأنينة أنه على العهد، فإذا بدت بشائر النهار بخيوط شمسه الأولى، فإنها تحمل سلامي، فعليك أن تردّي السلام؛ فتلك علامة التسليم، وليكن السلام منك بعشر تحيات عند الفجر وعشر إذا مالت الشمس إلى الغروب مع المساء.